ان لم نقل كلها . ولست بحاجة الى ذكر اي شيء عن سكان المدن لان صلتهم بالاغاني الشعبية تكاد تنقطع فيما عدا ما يلتقطونه من الاغاني المذاعة والتي لا تقع في نطاق هذا البحث بالنظر لما داخلها من صناعة .

وبناء على ما تقدم كله فانني احس بأن واجبي الوطني يقتضي دراسة هذا الادب العامي قبل فوات الاوان على أمل ان أقوم بدراسة الاداب المماثلة في البلدان لعربية المختلفة .

وعلى ضوء هذا الاعتبار اجد من واجبي ان اشير الى انني اهدف في هذه المجموعة الى تقديم كل نوع من أنواع اغانينا الشعبية ملتفتا في الوقت ذاته التفاتة واعية لقيمها الاجتماعية . وانه ليحدوني أمل كبير في ان اتمكن من اظهار تلك القيم في اوضح معالمها عن طريق تتبع العادات المختلفة خلال النصوص المدرجة مع ملاحظة كيفية تطور تلك العادات وتغيرها . وامثلة ذلك هي احتفالات الاعراس ومراسيمها ، الحداد ، الطهور ... الخ .

ولقد جمعت ، بالاضافة الى الاغاني الشعبية التى لا يعرف لها مؤلف وانما تتغنى بها الجماهير الشعبية ، بعض القصائد والاغاني التي تخص افرادا معينين من مثل نمر العدوان وحليوة الكفرعيني واخيه حرب لا لشيء الا لان هذه الاغاني والقصائد الفردية كانت من التأثير والحيوية على درجة جعلتها تجتاز حدود الملكية الفردية لتصبح تراثا للامة جميعها ، ولكنها بالرغم من ذلك ما زالت معرضة أكثر من الصنف الاخر لخطر الزحف الزمني الذي لا يرحم ، وما زالت دائرتها تضيق قليلا سنة بعد أخرى . فها نحن نجد المستشرق ه.ه. سبور (١) يتمكن من جمع ستين قصيدة من قصائد نمر اثناء جولات له في البلقاء سنة ١٩٠٤ ولكن من المشكوك فيه ان يجمع نصف ذلك العدد لو قدر له ان يقوم بجولاته تلك في هذا الوقت . واذا كان نصف قرن من الزمن يترك مثل هذا التأثير ، فان بامكاننا ان نتصور ما ينتظر مثل هذه الاغاني والقصائد من مستقبل مظلم .

---

1) H.H. Spoer, Four Poems by Nimr Ibn 'Adwan, (ZDMG Vol.66, PP 189-203).

Digitized by Birzeit University Library